د.قيس عدنان عوده Dr.. Qais Adnan Odeh

عالم معاصر/الصف الرابع

Contemporary world fourth grade

ظهور النازية في المانيا

الأوضاع السياسية والاقتصادية في المانيا بعد الحرب العالمية الأولى

١- جمهورية فايمار

توصلت القيادة العسكرية الألمانية بعد اربع سنوات من الحرب الدامية الى قناعة انه ليس باستطاعتها الانتصار في الحرب ولهذا يجب عليها السعي لوقف فوري للحرب وعقد هدنة مع الحلفاء لانه اذا طالت الحرب فان هناك خطرا من هزيمة المانية ساحقة وربما دخول قوات الحلفاء الى أراضي المانيا ذاتها واحتلالها .

اشترط الحلفاء لتوقيع الهدنة مع المانيا على انشاء حكم ديمقراطي في المانيا وزوال حكم الامبراطور وليم الثاني ، وعندما رفض الامبراطور هذا الطلب انفجرت عدة ثورات داخلية أرغمت الامبراطور في ٩ تشرين الثاني1918 على التنازل عن العرش والهرب الى هولندا ، وتم تأسيس حكومة مؤقتة بقيادة زعيم حزب الاشتراكيين الديمقراطيين فريدريك ايبرت عرفت باسم حكومة المديرين وكانت تتالف من ستة أعضاء وقد أصدرت حكومة ايبرت مرسوما يقضي باجراء انتخابات لتاسيس مجلس وطني وحدد يوم ٣٠ كانون الثاني من عام ١٩١٩ موعدا لها .أجريت الانتخابات الديمقراطية في موعدها المحدد ، وتشكلت حكومة ائتلافية عرفت باسم حكومة فايمار نسبة الى المدينة الألمانية التي اجتمع فيها المجلس الوطني يوم ٦ شباط ١٩١٩ وهو اليوم الذي اعلن فيه عن قيام الجمهورية الألمانية وانتخاب ايبرت رئيسا لها . بعد ذلك انبرى المجلس لوضع دستور جديد لألمانيا وتمت الموافقة عليه في أواخر تموز ١٩١٩ وتقرر ان يعمل به ابتداء من ١٤ اب من العام نفسه وقد نص الدستور الذي عرف بدستور جمهورية فايمار على

١- اكد الدستور على ان المانيا جمهورية ديمقراطية اتحادية

٢- تالفت السلطة التشريعية من مجلسين : المجلس الأول الرايخشتاغ وهو المجلس التشريعي الأعلى وبه يجلس ممثلوا الأحزاب الذين يتم انتخابهم (لمدة اربع سنوات) بانتخابات مباشرة عامة وسرية : اما المجلس الثاني الرايخشتات ويضم ممثلين عن الولايات الألمانية الـ (١٨) التي تكونت منها المانيا

٣- رئيس الجهمورية ينتخب بانتخابات مباشرة من قبل الشعب ولمدة ٧ سنوات قابلة للتجديد وله صلاحيات واسعة منها حل الرايخشتاغ او اجراء انتخابات جديدة او اعلان حالة الطوارئ .

٢- المشاكل التي واجهت جمهورية فايمار

أدى قبول جمهورية فايمار لمعاهدة فرساي التي عدها الالمان معاهدة جائرة ومذلة بالنظر لما انطوت عليه من شروط قاسية الى اثارة كراهية الالمان ضدها حتى غدا اسمها يقترن في اذهانهم على الدوام بالهزيمة والعار .فضلا عن ذلك فان جمهورية فايمار تشكلت في وقت كانت فيه المانيا تمر بانهيار اقتصادي وكانت على حافة الإفلاس عام ١٩١٩ بسسب النفقات الضخمة التي تكبدتها خلال الحرب ، والتعويضات التي فرض على المانيا دفعها للحلفاء بموجب معاهدة فرساي والتي قدرت ١٣٢ مليار مارك ووضعت جدولا بمواعيد تسديد تلك التعويضات ودفعت المانيا في أواخر مايس ١٩٢١ مليار مارك كدفعة أولى من القسط السنوي البالغ ثلاثة مليارات مارك . ثم توقفت عن الدفع بحجة ان وضعها المالي لا يسمح لها في الاستمرار بالدفع ، ردت فرنسا على ذلك وبالتعاون مع بلجيكا على احتلال إقليم الرور(الروهر) وقد كان الرور يمثل قلب المانيا الصناعي اذ كان يحتوي نحو ٨٠ % من مناجم الفحم والحديد في المانيا .

وللحيلولة دون تمكين فرنسا من استثمار المناجم في الرور حاولت الحكومة الألمانية تعطيل العمل وتعهدت باستمرار صرف الرواتب لهم ، وهكذا وجدت فرنسا نفسها في مواجهة اضراب عام مما اضطرها الى الاستعانة بعمال من فرنسا وبلجيكا ، ولمنع تسرب الفحم الى المانيا اقامت السلطات الفرنسية حواجز على حدود الرور مع المانيا مما أدى الى حرمان الصناعة الألمانية نهائيا من الاستفادة من فحم الرور وفضلا عن هذا تكبدت الحكومة الالمانية نفقات باهضة جراء استمرارها في دفع رواتب الموظفين والعمال الامر الذي أدى الى تدني قيمة المارك الألماني الى حد لم يسبق له مثيل ، وكان من نتيجة هذه الضائقة الاقتصادية استقالت الحكومة وتشكيل حكومة جديدة برئاسة غوستاف شتريسمان عام ١٩٢٣ .وكانت باكورة اعمال حكومة شتريسمان انهاء المقاومة السلبية في الرور والتاكيد على ان المانيا ستنتهج سياسة جديد تقوم على احترام المعاهدات وتنقية الأجواء مع فرنسا .

٣- مشروع داوز ١٩٢٤

طالبت الحكومة الألمانية ارسال لجنة دولية الى المانيا لدراسة إمكاناتها الاقتصادية وتحديد مبلغ التعويضات التي تدفعها المانيا في ضوئها بناء على ذلك تشكلت لجنة من عدد من الخبراء الدوليين برئاسة شارل داوز (امريكي الحنسية) ووصلت الى المانيا في حزيران ١٩٢٤ وقد اعدت اللجنة مشروعا عرف بمشروع داوز نص على :-

١- تدفع المانيا مبلغ مليار مارك في السنة الأولى ومن ثم يرتفع هذا المبلغ ليصل الى مليارين ونصف مليار مارك في السنة الخامسة .

٢- ان تُمنح المانيا قروضا ضخمة لتمكينها من دفع التعويضات بضمانة السكك الحديد وبعض الصناعات الألمانية .

ونتيجة لذلك اخذ الوضع الاقتصادي في المانيا يتحسن منذ عام ١٩٢٤ على اثر تدفق القروض الأجنبية ولا سيما البريطانية والأمريكية حيث استخدمت في تطوير الاقتصاد الألماني وحدث بالفعل تقدم هائل في مختلف فروع الاقتصاد سواء كانت الزراعة او الصناعة او التجارة .

٤- اتفاقية لوكارنو ١٩٢٥

بعد موافقة المانيا على مشروع داوز لم يعد هناك امام الحكومة الفرنسية مبررا لبقاء قواتها في الرور فاصدرت قرارا بسحبها . فشجع ذلك الحكومة الألمانية على مواصلة سياستها الرامية الى تضييق هوة الخلاف بين المانيا وفرنسا فاقترح شتريسمان على الحكومة الفرنسية عقد اتفاقية بشان الحدود ووافقت فرنسا على الاقتراح وانعقد مؤتمر دولي في لوكارنو بسويسرا ونتج عنه توقيع اتفاقية لوكارنو : وهي اتفاقية وقعتها كل من المانيا وفرنسا وبريطانيا وبلجيكا وإيطاليا عام ١٩٢٥ نصت على :-

١- الإبقاء على حدود المانيا مع فرنسا وبلجيكا حسبما حددتها معاهدة فرساي

٢- استمرار الراين منطقة منزوعة السلاح

٣- تتعهد الدول الموقعة على الاتفاقية بصورة جماعية وانفرادية بضمان احترام تلك الحدود

٤- فيما يتعلق بحدود المانيا مع بولندا وتشيكوسلوفاكيا فقد تعهدت المانيا بعدم استخدام القوة لتغييرها ، بالمقابل تعهدت الدول الاوربية بسحب القوات الأجنبية من منطقة الراين قبل الموعد الذي حددته معاهدة فرساي وهو عام ١٩٣٤[١]. علاوة على ذلك تعهدت الدول الاوربية بتاييد طلب المانيا الانضمام الى عصبة الأمم .

---

[١] وفي شهر حزيران ١٩٣٠ تم الجلاء من منطقة الراين

وبالفعل انضمت المانيا الى عصبة الأمم في ٨ أيلول ١٩٢٦ لتصبح على قدم المساواة مع الدول الكبرى.

٥- النكسة الاقتصادية وانهيار جمهورية فايمار

شهد العام ١٩٢٩ في المانيا حدثين على درجة كبيرة من الأهمية الأول هو وفاة المستشار الألماني شتريسمان في مطلع تشرين الأول ١٩٢٩ ففقدت المانيا بذلك واحدا من ابرز رجال السياسة اما الحدث الثاني فهو وصول اثار الازمة الاقتصادية العالمية الى المانيا .

لقد بدات الازمة الاقتصادية العالمية في الولايات المتحدة الامريكية في اول الامر ومن اهم ملامحها هبوط قيمة اسهم البورصة في نيويورك هبوطا حادا جدا خلال أيام . وسرعان ما انقلب عهد الرخاء الأمريكي الى فترة كساد كبير ولم يقتصر تاثير الازمة على الولايات المتحدة الامريكية فقط بل اثرت على الوضع الاقتصادي العالمي وبضمنها المانيا ومما زاد الامر سوء توقف الولايات المتحدة عن تقديم المزيد من القروض الى المانيا بل انها طالبتها بتسديد ما عليها من قروض لهذا بدا الاقتصاد الألماني بالانهيار السريع وتمثل ذلك في اقفال اكثر من نصف المصانع وانهيار عدد كبير من البنوك وهبوط في التجارة وانتشرت البطالة بشكل كبير جدا .وكانت اخطر نتيجة ترتبت على ذلك هي انتشار روح القلق والسخط في نفوس العمال وسارت مظاهرات العاطلين عن العمل في الشوارع وبعد عدة حكومات تشكلت وفشلت في معالجة اثار الازمة قرر الرئيس الألماني هندنبرك في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣ تكليف ادولف هتلر بتشكيل حكومة جديد . لقد وضع قرار تشكيل حكومة جديدة برئاسة هتلر المانيا على عتبة مرحلة جديدة في تاريخها اذ انطوت صفحة جمهورية فايمار ليبدا هتلر وحزبه النازي حكما استمر الى أواخر الحرب العالمية الثانية .

٦- ادولف هتلر وقيام الحزب النازي

ولد هتلر في النمسا عام ١٨٩٩ وقد نشار هتلر يتيما اذ مات ابوه وهو في الثالثة عشر من عمره وكان هتلر يطمح ان يكون فنانا فسافر الى فينا لكنه اخفق مرتين في اجتياز امتحانات القبول في اكاديمية فينا للفنون الجميلة وقد اضطر الى مزاولة بعض المهن البسيطة في سبيل كسب قوته . عاد هتلر الى المانيا عام ١٩١٣ وشارك في الحرب العالمية الأولى وكرم بوسام لشجاعته واقدامه .

بعد انتهاء الحرب انخرط هتلر بالعمل السياسي وانضم الى حزب العمال الألماني عام ١٩١٩حيث اعجب بافكاره القومية المتطرفة واصبح بشكل سريع من قادة الحزب الذي تغير اسمه في العام التالي ١٩٢٠ الى (حزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني) الذي اصبح يعرف اختصارا بالحزب النازي وفي نفس العام اصبح هتلر زعيما للحزب .

النازية : وهي كلمة المانية مختصرة اطلقها هتلر على حزبه أي حزب العمال الاشتراكي الوطني الألماني والتي من اهم مبادئها :.

١- الغاء معاهدة فرساي

٢- العمل على توحيد كل الالمان في دولة واحدة

٣- تأسيس جيش وطني

٤- إعادة المستعمرات الألمانية

٥- تفوق العنصر الاري على كل العناصر البشرية .

٧- هتلر يشدد قبضته على الحكم

عمل هتلر منذ الأيام الأولى لوصوله الى السلطة على اتخاذ الخطوات العملية للانفراد بالحكم فكانت الخطوة الأولى حله للبرلمان واجراء انتخابات جديدة حدد موعدها في في ٥ أيار ١٩٣٣ على امل الحصول على الأغلبية الساحقة في البرلمان وقد نظم هتلر ما وصف بانه انجح حملة دعاية انتخابية عرفتها المانيا على الاطلاق جدد خلالها للشعب الألماني العهد بإعادة مجد المانيا ولم تخل الحملة من استخدام وسائل العنف ضد خصوم النازية . وقد استخدمت في تنفيذ عمليات العنف بعض الفرق والمنظمات العسكرية التي شكلها النازيون مثل (S.A) وهي مختصر لمصطلح فرقة العاصفة و (S.S) وهي مختصر لمصطلح فرقة الحرس الخاص ، ووصلت الحملة الانتخابية ذروتها ليلة ٢٧ شباط١٩٣٣ عندما دمر حريق هائل مبنى البرلمان (الرايخشتاغ) وقد اتهمت الحكومة بذلك الشيوعيين واستفاد هتلر من هذه الظروف كثيرا اذ قام باعتقال القادة الشيوعيين وتعرضت صحف الاشتراكيين والشيوعيين للمصادرة والاغلاق ولم يكتف هتلر بذلك بل اقنع الرئيس هندنبرك بإصدار مرسوم بالحد من الحريات المدنية او كما عرف بمرسوم حريق الرايخشتاغ الذي مهد الطريق لقمع الاف الشيوعيين وغيرهم من الجماعات المناهضة للنازية .

وفي هذه الظروف جرت الانتخابات في ٥ أيار ١٩٣٣ غير ان النازيون لم يحصلوا على الأغلبية في البرلمان لذلك توجهت حكومة هتلر الى البرلمان الجديد وقدمت قانون اطلق عليه اسم قانون التمكين وهو قانون يمنح مجلس الوزراء سلطات تشريعية لمدة اربع سنوات دون الرجوع الى البرلمان . ولان الموافقة على القانون تحتاج الحصول على اغلبية تتمثل في ثلثي عدد أصوات البرلمان ، فقد مارس

النازيون مختلف وسائل الإرهاب ضد النواب للمصادقة على القانون المذكور . وهكذا اجيز بأكثرية الأصوات واستغل هتلر ذلك القانون لتدعيم مركزه وتشريع ما يشاء من القوانين دون الرجوع الى البرلمان ، وكانت اهم قرارات هتلر بعد منحه للسلطات الواسعة هي:

١- حل جميع الأحزاب السياسية عدا الحزب النازي

٢- حل النقابات العمالية واستبدالها بجبهة العمال الموحدة النازية

٣ – اخضعت الإذاعة والصحافة الألمانية وكل حقول المعرفة للاشرف وزير الاعلام النازي غوبلز الذي قام بتنظيم جميع الفعاليات الثقافية في البلاد وفق الأيديولوجية النازية

٤- تأسيس جهاز الشرطة السرية (الجستابو) لملاحقة المناوئين للنازية

٥- تم استبعاد اليهود من كافة الوظائف الحكومية وتم حرمانهم من الجنسية الألمانية

وكانت المراحل الأخيرة من مراحل الاستحوذ على السلطة قيام هتلر بتصفية العناصر المناوئة لسياسته داخل الحزب النازي ، وقد راح ضحية هذه السياسة ايرنست روهم احد زعماء المعارضة لسياسة هتلر داخل الحزب النازي ، وقائد فرقة العاصفة مع المئات من أنصاره . وعندما توفي هندنبرك في ٢ اب ١٩٣٤ تولى هتلر منصب رئاسة الجمهورية ، محتفظا بمنصب المستشارية أيضا ولم يكن هتلر يميل الى ان يلقب برئيس الجمهورية وكان يفضل على ذلك لقب الفوهرر أي الزعيم . وقد منحت الامة الألمانية موافقتها على تسنم هتلر السلطة وذلك في الاستفتاء الذي تم في ١٩ اب ١٩٣٤ والذي اسفر عن حصوله على حوالي ٩٠ % من الأصوات

المصادر

١- عبد الوهاب القيسي ، تاريخ العالم الحديث ١٩١٤-١٩٤٥

٢-خليل علي امراد واخرون ، دراسات في التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر

٣-عبد العظيم رمضان ، تاريخ اوربا والعالم الحديث

٤-موسى محمد ال طويرش ، العالم المعاصر بين حربين ، من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١

٥-تاريخ اوربا في العصر الحديث ، هربرت فيشر